النواحي جمع رجا بالقصر قوله فعكس التشبيه مبالغة يعني ان لون السما قد بلغ من
الغبرة الي حيث يشبه به لون الارض في الغبرة قوله فان انت الخ في القاموس النجدة
تطلق علي الشدة وعلي القتال وعلي الهول والفزع قوله ولا تهيبيني الخ اصل تهيبيني
تتهيبيني فحذف منه احدي التائين والموماة المفازة والاصداء جمع صدي وهو هنا
ذكر البوم او طاير صغير يصر بالليل وقال العدبس الصدي هو هذا الطاير الذي يصر
بالليل ويقفز قفزانا ويطير والناس يرونه الجندب وانما هو الصدي فاما الجندب
فهو اصغر من الصدي والسحر قبيل الصبح قوله وقول القطامي فلما ان جري الي اخره
القطامي بضم القاف وجواب لما قوله بعد هذا البيت امرت بها الرجال ليا خذوها ونحن نظن
ان لن تستطاعا والسمن بكسر السين وفتح الميم وصحفه بعضهم بفتح السين وسكون الميم
فقال شبه ثريد اكثر عليه سمن بالقصر الذي تحثن بالسياع وقيل هذا البيت ما هو
صريح في انه يصف ناقته وهو فلما ان تمخضت سنتنا ان عنا وصار رحيقه نقلوا الجذاعا
عرفنا ما تري البصرا فيه فالينا عليها ان تباعا وفي الشرح ورايت البيت المذكور
في شعر القطامي في نسخة قديمة مصححة علي هذه الصورة فلما ان جري سمن عليها
كما طينت بالفدن السياعا والعشن بالضم السمن القديم وقال الشيخ بها الدين
السبكي ويروي بطنت كذا رايته في الصحاح وحلية المحاضرة للحاتمي والتوسعة لابن
السكيت وجعله قلبا وفيه نظر لانه يجوز ان يريد انه جعل القصر بطانة للطين لانه
داخله بلا قلب وكل ما كان ظهارة لغيره كان الغير بطانة له انتهي قوله ومنه في الكلام
ادخلت القلنسوة في راسي وعرضت الناقة علي الحوض لان القلنسوة ظرف والراس مظروف
ولما كان المناسب ان يتحرك المظروف نحو الظرف ويوتي بالمعروض عند المعروض عليه وههنا
الامر بالعكس قلبوا الكلام رعاية لهذا الاعتبار قوله ورد علي قول الزمخشري في الاية تقال
تقدم ما ذكر خلاصة لا ينبغي حمل القران علي القلب اذ الصحيح انه ضرورة واذا كان المعني
صحيحا دونه فما الحامل عليه وليس في قولهم عرضت الناقة علي الحوض ما يدل علي
القلب لان عرض الناقة علي الحوض وعرض الحوض علي الناقة صحيحا انتهي وقال بها
الدين السبكي لم ينفرد الزمخشري بجعل عرضت الناقة علي الحوض مقلوبا بل ذكره الجوهري
وغيره وحكمته ان المعروض ليس له اختيار والاختيار انما هو للمعروض عليه لانه
قد يقبل وقد يرد فعرض الحوض علي الناقة لا قلب فيه لانها قد تقبله وقد
ترده وعرضها عليه مقلوب لفظا وعرض الكفار علي النار ليس بمقلوب لفظا للمعني
الذي اشرنا اليه وهو انهم مقهورون فكانهم لا اختيار لهم والنار متصرفة فيهم وهم كالمتاع
الذي تتصرف فيه من يعرض عليه كما قالوا عرضت الجارية علي البيع وعرضت القائل
علي السيف والجاني علي السوط والنار لما كانت هي المتصرفة في العود قيل عرضت العود
علي النار وهذا الذي قلناه غير ما قاله شيخنا ابو حيان وغير ما قاله الزمخشري وحاصله

ان الذي

ان الذي في الاية قلب معنوي ولا شذوذ فيه والذي في عرضت الناقة قلب لفظي وهو
شاذ انتهي قوله وقيل اذا طلعت الجوزا انتصب العود في الحربا في الشرح الجوزا برج في
السما كذا في القاموس واذا حلت الشمس بهذا البرج قصر الليل وطال النهار عكس حلولها
ببرج القوس انتهي واقول قصر الليل مطلقا يكون اذا حلت الشمس في الجدي وهو برج تحله
الشمس قبل الجوزا باربعة بروج وقصر الليل عن النهار يكون بعد استوايهما اذا حلت الشمس
بالحمل وهو برج بينه وبين الجوزا برج واحد وقصر الليل غاية قصره يكون اذا كانت الشمس
بالدرجة الاخيرة من الجوزا فلا يصح قول القايل اذا حلت الشمس بالجوزا قصر الليل لاتفاقا
ان ذلك يكون اذا كانت الشمس بالدرجة الاولي منها وها هنا واقعة مناسبة يحسن حكاها
الخطيب في تاريخه عن ابي محمد اسماعيل بن ابي منصور موهوب الجواليقي البغدادي قال
كنت في حلقة والدي والناس يقرون عليه فوقف عليه شاب وقال يا سيدي بيتان من
الشعر لم افهم معناهما وهما

وصل الحبيب جنان الخلد اسكنها ۞ وهجره النار يصليني به النار
فالشمس في القوس امسي وهي نازلة ۞ ان لم يزرني وفي الجوزا ان زارا

فقال له والدي يا بني هذا من علم النجوم لا من علم الادب ثم قام من الحلقة والي علي نفسه ان
لا يجلس في حلقته حتي ينظر في علم النجوم وينظر تسيير النجوم الشمس فنظر في ذلك وعرف ثم جلس
في الحلقة ومعني البيت ان محبوبه اذا لم يزره فليله في غاية طوله وان زاره فليلة في غاية
قصره فكني بكون الشمس نازلة بالقوس عن غاية طول الليل لان ذلك لا يكون الا والشمس
في هذا البرج وبكونها نازلة بالجوزا عن غاية قصره لان ذلك لا يكون الا والشمس فيها ثم المراد
مطلوع الجوزا فيما ذكره المص طلوعها بالفجر وهو زمان شدة الحر وانما كان انتصاب الحربا
في ذلك الوقت لانها دويبة ضعيفة لا عظم لها فيحصل بقوة الحر اشتدادها ومن خاصة
هذه الدابة انها تدور كيف دارت الشمس بجبهتها لها وقوله وقد مضي تاويلهما مضي ذلك
في القاعدة الخامسة القاعدة الحادية عشر قوله من ملح كلامهم تقارض اللفظين
ملح الكلام الاحاديث التي تتملح منه اي تعد مليحة واحدها ملحة كغرفة وغرف والتقارض
بالقاف والضاد المعجمة من القرض استعير هنا لتلبس كل واحد من اللفظين بحكم الاخر
قوله ان تقرآن علي اسما الخ ذكره المص هذا البيت في ان المفتوحة الساكنة النون وقبله

يا صاحبي فدت نفسي نفوسكما ۞ وحيثما كنتما لاقيتما رشدا
ان تحملا حاجة لي خف محملها ۞ تستوجبا منة عندي بها ويدا

قوله بدليل ان المعطوفة عليها في الشرح لا مانع من عطف ان الناصبة وصلتها علي ان المخففة
وصلتها اذ هو عطف مصدر علي مصدر ولا يمنعه احد واقول المراد بالدليل هنا ما يفيد
الظن والرجحان وليس المراد ان ذلك دليل من جهة امتناع عطف ان الناصبة وصلتها
علي ان المخففة وصلتها بل من جهة ان الظاهر ان الثانية من نوع الاولي والثانية ليست مخففة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)